

## 12 حلية طالب العلم ) تعاہد المحفوظات - التفقہ بتخیریج

### الفروع على الأصول ( الشیخ د عبدالحکیم العجلان

عبدالحکیم العجلان

نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد. يقول الشیخ علام ابو بکر عبد الله بن زید الله تعالى الفصل الخامس اداب الطالب في حياته العلمية. ذلك حفظ الرعاية اکثر وصف في حفظ العلم - 00:00:00 ان يحفظ رعاية بالعمل والاتباع. قال الخطیب البولانی رحمه الله تعالى يجب على طالب الحديث ان يخلص نیته ويكون قصده وجه الله سبحانه. وان يحذر ان يجعله سبیلا. وطريقا الى اخذ الاعمار. فقد - 00:00:20

المفاخرة واتخاذ الاتباع عقد المجالس. فان الافة الداخلة على العلماء اکثر ما منها الوجه. وليجعل حفظه للحديث حفظ رعاية لاحظ رواية فان رواة العلوم ورب حاضر كالغائب وعالم الجاھل اذ كان في اذ طرابة لحكمه بمنزلة الذهب عن معرفته وعلمه - 00:00:40

وينبغي لطالب الحديث ان يتمیز في عامة اموره عن طرائق العوام في استعمال اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوظیف السنن على نفسه فان الله تعالى يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:20 الرحمن الرحيم. صلى الله وسلم وبارك على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین. يقول المؤلف رحمه الله تعالى حفظ الرعاية. هذا يعني ان المؤلف رحمه الله عرض لما اه يلزم طالب العلم من استحضار النية وتتجديدها. وهذا اه عرض له في اول الكلام على هذا - 00:01:40

الكتاب لكن ما وجه اعادته؟ اولا وجه اعادته من جهة ان الطالب كلما آآ يعني حصل قدرًا من العلم انفق فيه وقتا وحصل فيه قدرًا فانه ربما تعرض له العوارض خاصة اذا تزین بالعلم واستشرف - 00:02:00 واه تکاثر الناس عليه. فاحتاج مع ذلك الى اعادة النظر في نیته ورعايتها لقصدہ الاول في بالاخلاص لله جل وعلا وطلب العمل والاتباع لا غير. لا التکثر بذلك في المجالس ولا التزین بذلك في في المحل - 00:02:20 والمزايدة بالاقویل. هذا من جهة. ثم من جهة ثانية لما كان الكلام على حفظ العلم فان حفظ العلم لا يكون بشيء اعظم من رعايته بحسن النية. فان الانسان كلما كانت نیته لله - 00:02:40 ها هي اخلاص كلما كان باذن الله جل وعلا ابقى لعلمه واتم لحفظه وان الله جل وعلا يفتح له من ابواب التوفیق والاعانة والتسدید والتيسیر ما لا يكون لمن سواه. وكل - 00:03:00

لما عرض للانسان شيء من عوارض الدنيا كان ذلك سبیلا لعدم رعاية العلم وحصوله اولی الخرق فيه من جهة تغير حفظه له. ومن جهة ايضا سب الناس له. وهذا عدم رعاية - 00:03:20

للعلم فانهم اذا انتقصوا العالم وقالوا هذا يفعل کذا وهذا يفعل کذا کان ذلك مزريا له وللعلم وفيه عدم رعاية منه لعلمه الذي حفظه. ولذلك كان الشافعی رحمه الله تعالى يصلی السنة في المسجد. فلما قيل له - 00:03:40

الیس في البيت اولی واتم؟ كما جاء في الحديث افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة. قال اترید ان يتحدث الناس ان الشافعی لا يصلی السنة فاراد ان يكون قدوة للعوام. فهذا نوع من رعاية العلم الذي يدعو الناس الى الاقتداء به وعدم - 00:04:00 فيه او في علمه. ثم قال وليتق المفاخرة والمباهة به. سواء کان ذلك ابتداء بان ينعقد في قلبه انه انما تعلم ليجاري فلانا او ليغلب

الآخر او ليكون هو المتصرد بدل المفتى الحاضر في قريته او بلده او - 00:04:20

له رئاسة المسجد وخطابة الجامع فان هذا نوع من انصرافه عن العلم وعدم رعايته له. وكذلك ايضا اذا كان هذا على سبيل اتباع. فان 00:04:40  
الناس او كثيرا من طلبة العلم ربما يكون في ابتداء تحصيله مخلصا -

ولوجه الله جل وعلا قاصدا لكنه اذا شرع في العلم ورأى من اقبال الناس عليه ومن فوزه في بعض النقاشات والحوارات اعجب 00:05:00  
بنفسه وانقلب عليها طالبا لرقها والتترفع بما تعلم لها -

فيكون ذلك سبب الوصال عليه. وحصول النكسة له. وذهب العلم وعدم رعايته. فيحتاج طالب العلم الى مراعاة ذلك كله ولذلك قال 00:05:20  
المؤلف رحمة الله تعالى في الفرق بان ان كثيرا من الناس لهم قدرة ولهم آرية -

ولهم محفوظات لكن ذلك لم يزدهم شيئا لانهم اما فارقوه بقلة النية او بعدم العمل او بارادة غير وجه الله جل وعلا ثم اراد ان يؤكد ان 00:05:40  
من رعاية العلم ان يتلمس الانسان علمه في كل حركة وسكنة له. لا ان -

تكون مجموعة من المعلومات التي يتعلمنها. ولذلك لو قيل لنا مثلا بعد ان تعلمنا في هذا اليوم صفة الصلاة. هل تكون صلاتنا كما كما 00:06:00  
كانت قبل عام. وقبل عامين نتردد في بعض السنن ولا نقيم بعض الحراك -

والاقاويل والاذكار لا شك ان هذا يكون نوع من عدم رعاية العلم. والا فان طالب العلم يتلمس علم علمه في كل حال من احواله. 00:06:20  
والموافق من وفقة الله جل وعلا لذلك. نعم. قال رحمة الله ايضا تعهد -

تعاهد التعاهد عنوان الذهاب للعلم مهما كان. عمر رضي الله تعالى عنه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب 00:06:40  
القرآن كمثل صاحب الابل هذا. ان شتها وهنا -

قال الحافظ ابن عبد الله رحمة الله وفي هذا الحديث دليل على ان من لم يتعاهد علما ان علمه كان ذلك الوقت القرآن بغي. واذا كان 00:07:00  
القرآن ميسرا وادا كان -

القرآن ميسرا للذكر يذهب الى متعة فما ظنك بغير من العلوم معدودة؟ واستذكر فرع وقال ان الله تعالى ودل على ما قال انتهى كلامه 00:07:20  
رحمة الله. وقال بعضهم كل عز لم يؤكد بعلم فادا كل -

نعم قال تعاهد المحفوظات هذا من الامور الازمة الواجبة على طالب العلم ان يتعاهد محفوظاته واول المحفوظات واعظمها حفظ 00:07:40  
كتاب الله جل وعلا ومعاودة قراءته حتى لا تتفلت منه اية او يند منها -

منه شيء منها حرفا فما يزيد. وهذا شأن اهل الفضل والعلم للحديث الذي ذكره المؤلف رحمة الله تعالى ان صاحب كالابل المنقلة ان 00:08:00  
عاهد ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها دهبت. وكذلك اذا كانت له محفوظات -

من الاحاديث كعمدة الاحكام او بلوغ المقام او غياض الصالحين او بعض كتب الصحيح فإنه يلزم من تعهدها والرجوع إليها حتى لا 00:08:20  
تتفلت وتذهب عليه وكذلك ما كان عنده من المتون او من النظم الذي ينبغي له ان يراجعه -

من وقت لآخر. لأن بعض الناس يظن ان العلم مرة دون كره وليس كذلك. فليس العلم بكثرة العلوم والتنقل بين الكتب والمجلدات. 00:08:40  
ولكن العلم بالحفظ والضبط والمراجعة. فربما يكون الانسان له من العلم شيء قليل يحفظه -

ينتفع به هو وينفع غيره. وربما يكون الانسان قد اتى على كثير من كتب العلم على حين انه اذا اراد مسألة يسيرة او صغيرة فما يزيد 00:09:00  
لا يكاد يحصلها. لانه متعدد فيها او غير ضابط لصورتها -

او غير عارف بقيودها وما آيا يتعلق بها من شروط. ولذا ينبغي للانسان ان يأتي بالعلم على هذا النحو فعلى سبيل المثال مثلا ما يكون 00:09:20  
في درس الفقه عندنا. اذا كان طالب العلم يدرس او يسمع ما يشرح ويقيده -

ثم لا يعود عليه فانه لا شك انه لا يأتي عليه وقت يسير حتى يذهب عليه كثير مما عرفه سواء كان في ذلك المحدث او السامع. 00:09:40  
فلذا وجب على الانسان ان يديم المراجعة. ومن اعظم ما يراجع به العلم ان يجد -

من يلقي عليه شيئا من هذه المعلومات. فاما ان يلقي ذلك على بعض اهله اذا كان ذلك يناسبهم او يذكر بعض زملائه. اذا اه فان العلم 00:10:00  
مذاكرة من اعظم ما يكون به سبيل حفظه وضبطه وعرض ما في ذهن الانسان على اخيه حتى يقيمه ويكمله له. نعم -

ومعتمده هو الذي يعلم الاحكام الشرعية. عن ابن مسعود الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نظر الله امرءا سمع مقالتي فحفظها ووعاها فادها كما - 00:10:20

جميعا في معاني الكلام عن طريق التفهم وفي قوله بيان وجوب التفقه والبحث على معاني واستخراج المرحوم واستخراج مفهوم من سره. شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذ ابن القيم الجوزي رحمة الله تعالى. في - 00:10:40

سلك به النوى فيها الى التفقه طریقا مستقیما رحمة الله تعالى قوله في مجلس يتفقه اما بعد فقد كنا في مجلس التفقه في الدين والنظر في مدارك الاحکام المشروعة تصویرا وتفییرا وتفصیلا توقع الكلام فيه. فاقول لا حول ولا قوی الا بالله. هذا مبني على اصل وتصحیح - 00:11:10

بعد ما وصل الى الله ان بين يديه التفكير التفقير لله سبحانه وتعالى دعا عباده في غير ما ابد. نعم. اه هنا ذكر المؤلف رحمة الله تعالى ما يستحب او ما ينبغي لطالب العلم من تخریج الفروع على الاصول او بعبارة اخرى - 00:11:40

آآتناسب طالب العلم في اثناء طلبه هو آآتنمية ملكته الفقهية وقدرته على الجمع بين الفروع المتماثلة والتفریق بين الفروق المختلفة. وهذا اه فيه اشارة الى ان طالب العلم لا يكون - 00:12:00

اه كالحافظ لما يلقى عليه بدون ما تمحیص وتفریق وتدقیق ونظر ومراجعة. بل انه يضم الى الفرع فرع والى المسألة اخرى وينظر فيها ويقارن. واذا قرأ المسألة من المسائل التي ذكرها الفقهاء رحمة الله تعالى فان - 00:12:20

انه ينظر الى ما يشابهها في واقعه. فعلى سبيل المثال مثلا لو قيل او عند الفقهاء يقولون بأنه اذا باع كل من الصبغة كل مد بدرهم. فای شيء يشبه ذلك في الحال؟ فانه مما يمكن ان يشبه ذلك ببعض - 00:12:40

اه ما ببعض شركات الاتصالات التي تقول كل دقة مثلا بنصف ريال او تزيد او تنقص فان هذا نوع من بيع المنفعة وذلك بيع من بيع الاعيان. وهذا اه مثال عارض ربما ينطبق من كل وجه - 00:13:00

وربما ينطبق من بعض الاوجه لكنه الاصل ينبغي لطالب العلم ان آآيتامله ويتفكر فيه حتى تقوى ملكته الفقهية. ومن عرض لهذا فانه يوفق لباب من العلم كبير - 00:13:20

فرق هنا بين تقوية الملكة والنظر لارادة زيادة التفقه وبين من يستعجل الاحکام وفي اول الطلب حتى يقضي على المسائل ترجيحا وتفنیدا حکما على اهل العلم وتخطئة لهم فان هذا باب اخر انما هو باب التجاوز وآآلا الاستعجال والقاعدة ان من استعجل شيئا قبل او انه عوقب قبل - 00:13:40

ولذلك آآيمثل بعض اهل العلم لذلك بالمثل السائغ زبب قبل ان يحصرب يعني يقولونه للعنف اذا زببها قبل ان يتم نضجه فانه لا يكون شيئا. وكذلك الحال هذه. وهذا اکثر ما ابتنى به الناس في هذا الزمان من ان بعض - 00:14:10

طلابي يستعجل ويظن انه ادرك شيئا فيحكم في المسائل حتى وقعت فتن كثيرة كلها مردها الى هذا الامر فينبغي لطالب العلم ان يعني بالاولى ويحذر من الثانية في تقوية ملكته الفقهية والنظر في المسائل الواقعية - 00:14:30

كيف اه يكون حکما؟ وكيف يكون مردها؟ والا يكون ذلك سببها الى ان يتجاوز ويقطع ويختطى لكنها يجعل سببها الى ان اه يثير ذهنه بهذه المسائل والواقع. وذكر ما يكون مثلا واحدا من ابن تيمية - 00:14:50

وابن القيم والا فاھل الاسلام كثیر من كان لهم قدح في التفقه والنظر كالامام القرافي والشاطبي وغيرهم من علماء الاسلام على اختلاف مذاهبيهم. نعم. قال رسول الله ان بين يديه تفكير فان الله سبحانه - 00:15:10

في غير ما اية من كتابه للتحرك في ملکوتة في السماوات والارض وان يبعد المرء النظر في نفسه وما حوله فتحا مذکور عقليا على مصراعيه. وحتى يصل الى تقويته وتعمیق الاحکام - 00:15:30

العلم كذلك يبيّن الله لكم اياته لعلكم تعقلون. قل هل يستوي الاعمى والبصیر؟ افلا تذکرون وعليكم فان التفقه ابعد مدى من التذکر في فصیلته وانتاجه. والا ثمان هؤلاء القوم لا يکادون يفهمون عليها - 00:15:50

لكن هذا التطور محجوز محجوب على التشهد والهوى. ولئن اتبعت انواعهم بعد الذي جاءت من يا ايتها الطالب الى فقيه النفس كما

يقول الفقهاء هو الذي يعلق الاحماء احكاما بمدارسها الشرعية او الفقيه البدني كما فسرها من الحديثين - 00:16:10  
فاجد النظر عند الواردات لتخریج الفروع عن الخصوم. وكمال العناية بالقواعد والضوابط. وجوب واجماع للنظر في فرع العام من قواعدها واصولهم قواعد المصادر ودفع الضرر والمشقة وجلب وهكذا هديث ابدا فان هذا يسعفك في مواطن عليك - 00:16:40  
في نصوص الشرع والتبصر بما يحف فيما يحفل احوال التشريق والتأمل في مقاصد الشريعة. فان خلف من هذا فان وقتك رائع وان اسم الجهل عليك لواقع. وهذه خلة هي التي تعطيك التميز - 00:17:10

والمعيار الصحيح لمدى التحصيل والقدرة على التخریج. ومن فعله لا نستطيع فيقتبس لها حكما لكنه من تسري بصيرته البلاغية في كتاب الله مثلا فيخرج من مكنون علمه وجبر وجوهها وان كتب او خطب لغم لتعبيها. وهكذا في العلوم كافة. نعم. اه ثم انتقل المؤلف رحمة الله تعالى - 00:17:30

اين باب التفكك؟ وهو باب اوسع من التفقه في ارادة ان هذا سبيل الى تصفية النفس وتنقيتها. ولا شك انه ليس شيء اتم للمرء من الوصول الى الفقه بسلامة القلب وصلاح النفس وحسن القصد لله جل وعلا فانه كلما كان - 00:18:00

الانسان اكثر تعلقا بربه كلما فتح له من انواع العلوم ووفقه لاصابة الحق فيها والهداية لسبيل الرشد وعدم الحيض الى من الراجح او الخطأ من الصواب. فتوفيقا من الله جل وعلا والهاما وتسديدا. وكل ذلك على سبيل النظر في الادلة - 00:18:20

على سبيل التشهي والهوى وتلقيف الاقاویل لكون فلانا قال بها فان هذا ليس باب التفقه وانما باب التل斐ق والاختیار واتباع الانسان لهواه وشهوته. يعني اعقب ذلك بجمل كثيرة دالة على هذا المعنى. ونظرا - 00:18:40  
الوقت فان نكتفي بهذا القدر. والله الموفق وصلی الله وسلم وبارك على نبینا محمد - 00:19:00